البكري الشجاع الباحث المفكر، والسيد الزكي الرهف حسن الحكيم من العاطفة والحس قصائد ثره موشاة بروائع الكلم وبدائع الحكم وخيرات الذكاء والالهام، وغير هؤلاء من ذوي الوافر العلم الواسع المدارك. اضف اليهم اخوانهم ممن لا يتسع المقام لذكرهم كانوا عليه من كريم صفات وجميل مناقب وكلهم من اعلام الجهاد. كان طبيعيا ان يضفوا على حركة الامير الهاشمي ثقة اقوى فيساعدوا بجهودهم الى جانبه على ذيوع دعاية الحركة في الكثير من الاندية الادبية واطرافها. لكن هذه الثقة الثمينة قد بددها سوء مناورات الرهط الاول، واصطناع الرهط الثاني فلم تكد تقوم لها قائمة منذ ذلك الحين.

نعم لقد كان من حظنا ان تقدم الامير دون عناد وجدال تستقيم بها الحال في الابان الاول. وكان من حظنا [illegible] الثانية فقدان الثقة بقدرته على العمل لانقاذ البلاد السورية. وهكذا قدر لحركة الامير ان تستمر عرجاء بقيام الفضل على عمودها، ووضع البناء على اس زائل، وتلوين الصورة المزوقة بلونها [illegible] !

قد يقول قائل: لقد كان الامير على حق في جنوحه الى السلم بعد ان لم يجد من سورية تعويلا لحركته. ونقول في الرد. لقد كان من الحكمة القائمة في الحجاز [illegible] ان تمد حركته بما يمكنها من الاضطلاع بمهمتها. اذن لوجد عليه من داخل سورية عدد متواصل يدعم حركته اذ كانت سورية تئن من تسلط الاجنبي على الاموال والثروات فلم يكن ثمة شك في انها ستمد عمل الانقاذ بفضول ما تستطيع بذله من اموال [illegible] الاشتراك الفعلي وقطع الطريق على دعاة المستعمرين بان حركة الامير الهاشمي حركة غزو خارجي لا صلة للشعب بها. وهو ديدن الاستعمار حين يحاولون مناشئ الحركات الشعبية التي تقاوم احتلالا [illegible] بالمسخ والتشويه. اما ان تبدأ البلاد [illegible] نفقات خارج سورية، لان جمع اموال طائلة من الافراد (الوف) ان ادى الى شيء فانه نشاط الجواسيس وفتح ابواب السجون والتنكيل بالكتاب الوطنية في الداخل وفرض غرامات جديدة على البلاد. وانما السبب في سوء هذه الاسباب [illegible] الجيل بما [illegible] من الاسرار. وهنا [illegible]

القاهرة [illegible] حسين